فقال يا يعقوب ان الله يقرئك السلام ويقول لك اما تستحي
تشكوني الى غيري فقال يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى
الله فقال جبرئيل الله اعلم بما تشكو يا يعقوب ثم قال يعقوب
اما ترحم الشيخ الكبير اذهبت بصري وقوست ظهري فاردد علي
ريحانتي اشمه شمة قبل الموت ثم اصنع بي ما اردت فاتاه
جبرئيل فقال يا يعقوب ان الله يقرئك السلام ويقول لك
ابشر وليفرح قلبك وعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك فاصنع
طعاما للمساكين فان احب عبادي الي الانبياء والمساكين و
تدري لم اذهبت بصرك وقوست ظهرك وصنع اخوة يوسف به
ما صنعوا انكم ذبحتم شاة فاتاكم مسكين وهو صائم فلم تطعموه
منها شيئا فكان يعقوب اذا اراد الغداء امر مناديا فنادى الا
من اراد الغداء من المساكين فليتغدا مع يعقوب واذا كان
صائما امر مناديا الا من كان صائما من المساكين فليفطر مع
يعقوب **ومنه قوله** انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر
المحسنين في هذا اعظم حمل على الصبر وابلغ مدح له وللصابرين
على اذى الاقارب وحسدهم وان الله لا يضيع اجر الصابرين
**واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الربيع بن انس قال مكتوب
في الكتاب الاول ان الحاسد لا يضر بحسده الا نفسه ليس
ضارا من حسده وان الحاسد ينقصه حسده وان المحسود اذا

صبر

ق

صبر جازاه الله بصبره لان الله سبحانه يقول انه من يتق ويصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين **ومنه قوله** تعالى لا تثريب اي
لا تعيير عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين في هذا
ابلغ كرم من يوسف صلى الله عليه وسلم حيث فعلوا معه ما
فعلوا ثم لما عرفهم بنفسه خشي عليهم ان يتذكروا فعلهم منه فيخجلوا
فطيب خاطرهم بقوله لهم ما ذكر بعد قولهم لقد آثرك الله علينا
وان كنا لخاطئين اخرج جماعة عن قتادة قالوا رجلا حليما لم
يبث ولم يؤنب اي يعدد عليهم اعمالهم اي لم يقل لهم فعلتم معي
كذا او فعلتم معي كذا فتاس بذلك ايها الموفق وحاذر على ان
تكون من اهل هذا الخلق الكريم وهو انك اذا ظفرت بمن اذاك
فبادر بالعفو عنه واحسن له البشاشة والكلام الطيب ولا
تعيره بما فعل معك بل عامله معاملة الصديق **وتامل** ما
رواه جماعة ان نبينا صلى الله عليه وسلم لما فتح الله تعالى له مكة و
ظفره باهلها وحكمه فيهم بعد ان فعلوا فيه من الايذا والسب و
ارادة القتل ما هو مشهور طاف بالبيت وصلى ركعتين ثم اتى
الكعبة فاخذ بعضادتي الباب فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا اهل
مكة ماذا تظنون اني فاعل بكم ماذا تقولون قالوا نظن خيرا ونقول
خيرا نقول اخ وابن عم رحيم حليم فقال اقول كما قال يوسف
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فخرجوا

Copyright King Saud University